

النشاط الثماني في الغرب

فرنسا

كتب عن الجزائر

*

صدر في الأشهر الثلاثة الماضية عدد كبير من الكتب التي تعالج القضية الجزائرية من مختلف نواحيها ؛ وربما كان ذلك مرتبطا بالجو الذي ساد فرنسا بعد اخفاق محاولة الجنراليتين المتطرفين في الجزائر وبدء المفاوضات مع الوطنيين الجزائريين .

ومن هذه الكتب « حرب الجزائر » بقلم جول روي . وفيه يطلب الرحمة للأرض المحترقة التي ولد فيها، ولجميع الذين يعيشون عليها. وهو كتاب يمتاز بروح المحبة والاخوة ، وقد كتب بلهجة مؤثرة رقيقة، وروى كثيرا من القصص والاحداث الحقيقية ، وقال فيما قال ، موجهة كلامه الى ذلك الضابط الذي كان يحسب انه ينفذ الغرب حين يهزم بقنابله عددا من بيوت الجزائريين : « اذا ميزت يوما بين الاطفال ذوي الاسمال البالية نفلا كبيرا ذا شعر ابيض ، فانه انا . فلا تسرد اصطف على زناد مدافعك الرشاشة ! »

وقد كتب روي عن « العمصة » يقول : « انهم اعداؤنا ؟ بكل تأكيد لهذه الفترة . ولكنهم كذلك اخوتنا . الى الابد » .

وتحت عنوان « الاعداء الذين يكلوننا » كتبت جرمين تيون كتابا يمتاز بمثل هذه الروح ايضا . ويحلل اسباب ثورة الجزائريين تحليلا لا يبعد عن الانصاف .

اما كلود دوفرينوا فقد جمع في كتاب عنوانه « ضباط يتكلمون » احاديث اخذها في مدى عامين، وفي بعضها لهجة التطرف الاستعماري وفي بعضها الاخر لهجة الاعتدال .

بعكس اندريه ماندوز الذي جمع في كتابه « الثورة الجزائرية بالخصوص » تصريحات جبهة التحرير الجزائرية ومقتطفات من جريدة « المجاهد » . وفي هذه الاقوال تتحدد البادئ الاساسية للشعور القومي الجزائري ، وكذلك استراتيجية الجزائر المقبلة : الحياض بين الشرق والغرب ، ولكن ايضا فضح الحزب الشيوعي الجزائري وقيادته التي ليس لها اي اتصال بالشعب ، وتفان من مع شعوب اسيسا وافرقيسا .

اما لويس مارتان شوفيه فيتناول في كتابه « امتحان الضمائر » قضية التعذيب التي لم يستطع ان يكتم ثورته بشأنها وهو يقول في ذلك « ان علي من يريد ان يقول الحقيقة ان يتالم حتى يقولها » ويرى انه ليس لشيء قيمة مع التعذيب . لا قيمة للمدارس ولا للطرفات ولا للمستنقعات الجفلة حتى ولا لاياس السكاكر التي تقدمها للاطفال الجزائريين .. »

ويصرح المؤلف انه لا ينتظر شيئا من الجمهورية الرابعة .. فاذا كان الجنرال ديفول قد منع التعذيب ، فان اوامره لم تنفذ ..

ولعل اغنى كتاب صدر عن الجزائر في هذه الفترة هو كتاب بيار بودو « الجزائر التي اسير اخضاعها » . والمؤلف جندي شاب مثقف يكتب مذكراته في هذا الكتاب ويبدأها : « كنت افكر هذا الصباح بان الفرنسي الشاب يجد صعوبة كبير في المحافظة على وحدته الداخلية حين يكون هنا في الجزائر . »

ويبحث بودو عن هذه الوحدة وهذا الصفاء ، بينما تكون الحرب

قد هدمت البراءة ، واتلفت ذلك التضامن بين المسلمين وبين مواطنيه الجنود الذين يشاطروهم خبزهم ، فيقول « انني ابحت ، ابحت بياس » ثم يصف بعض المشاهد المؤثرة كمشهد « عائشة الصغيرة التي ماتت جوعا تحت الشمس ، فاخذ الذباب ينهشها . »

وهناك طبعاً كتب اخرى عن الجزائر، ولكنها تنصح بروح الاستعمار والعداء ، بخلاف هذه الكتب التي تحاول درس القضية بروح انسانية، ولو كانت النزاهة تموزها احيانا .

الاتحاد السوفياتي

تطورات جديدة

*

تشهد الحياة الثقافية السوفياتية منذ حين تطورا كبيرا فسي مختلف الميادين . ونظرية « الواقعية الاشتراكية » التي ما تزال نظرية الدولة الرسمية تخرس خطوتها شيئا فشيئا . فالشعراء والكتاب والرسامون والمهندسون والسينمائيون يبحثون عن اشكال للتعبير جديدة تحررهم من الرقابة والانقياد التي كانت القاعدة في عهد ستالين .

ويهتم الري العام السوفياتي للنقاش القائم الان ، ونجد صدى ذلك في جميع الصحف الادبية والفنية . والجديد في الامر ان السلطات تلتزم موقف عدم التدخل ، بالرغم من مطالب دعاة الواقعية الاشتراكية . وعلى رأس هؤلاء كاتب يدعى كولشيوتوف ، صاحب رواية « الاخوة ياروشوف » وهو ناقد قدير لا يتردد في وصف خصومه بانهم اعداء الحزب ودعاة « التراجمة » . وقد كتب في مجلة « اوغونيات » منذ حين مقالا يتهم فيه اصحاب فيلم « عندما تمر طيور اللقلق » الذي نال نجاحا عظيما في الاتحاد السوفياتي وفي الخارج بانهم « يشطحون على بطونهم امام الفن البورجوازي وامام الغرب » . وكان في الوقت نفسه يحصل على مجلة « نوفى مير » التي نشر رئيس تحريرها في الفترة الاخيرة بضع قصص كتبها بعض الادباء الطليعيين . وقد قال كولشيوتوف في ذلك : « ان هذه المجلة تنشر سما عدسيا وتزرع آفة السنوييسم وسيكولوجية البورجوازية الصغيرة . »

وكذلك وجه ارخييوف ، وهو داعية اخر من دعاة الفن « الرسمي » نقدا شديدا في مجلة « نيفا » التي تصدر بليينفرد ضد مجلة « الفازيت » الموسكوفية متهما المشرفين عليهما « بالخيانة العظمى للادب السوفياتي » وتساءل في نقده : « من الذي امر « الفازيت » بفتح المناقشة حول مبادئ نقدنا الادبي ؟ » ثم يهاجم ارخييوف محرك هذه المناقشة ، اي ايليا اهرنبرغ ، ويصفه بأنه يعتمد الى عملية « تخريب ايدولوجي » حقيقي .

والواقع ان ايليا اهرنبرغ هو الان الرمي المفضل لدعاة الواقعية الاشتراكية . وهو قد اصبح منذ كتابه « ذوبان الجليد » حامل لواء الادباء والفنانين غير الانقيادين . والعروف ان كتابه عن تشيوكوف الذي نشر عام ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الثوية للروائي الكبير ، قد احدث فجة كبيرة : فقد كان هذا الكتاب اعلانا لصالح تحرير الادب ومضاعفة الاتصالات بالغرب . والحق ان تشيوكوف هو الذي يمثل ، في نظر الجيل الجديد ، الرأي المعاكس لنظرية الرسمية التي عقلت الحياة الثقافية السوفياتية فترة طويلة من الزمن . ذلك ان تشيوكوف

النشاط الثقافي في الفسرب

هو الانتقاد في الشكل والغنائية التي لا تفخيم فيها ، والاهتمام بالإنسان الجرد من كل تهريج ايدولوجي . وباسم تشيكوف كتب الناقد دراجينين « نظرية في الخلق الادبي المستقل الحر » واعلن الحرب على « دور الادب البناء » فكتب زميل يدعى « غوس » مقالة عنيفة هاجم فيها هذه النظرية .

وفي هذه الاثناء ، وبالرغم من هذه الشكاوى التي لا تنقطع ، بل بسببها ، يربح اعضاء « الموجة الجديدة » مزيدا من الخطوة . وقد نشر احد اعضائها الموهوبين ، وهو كازاكوف ، سلسلة من الاقاصيص عناوينها « في الصيد » ، « المسافر » ، « الخلاف » الخ ... وفيها يظهر تأثير تشيخوف واضحا . وهذه القصص تعكس رغبة المؤلف في ابعاد السياسة عن الادب ، والعودة الى موضوعات الوحدة وتامل الطبيعة والحب والموت . واحدى هذه القصص تحمل عنوان « منظر بحري » وطلتها امرأة عجوز في التسعين من عمرها ، نراها جالسة على شاطئ الاوقيانوس ، تأمل طوال ساعات لعب الامواج والاضواء حتى تتلاشى آخر اشعة الشمس . انها تنظر وتحلم وتنتظر . ماذا تنتظر ؟ ليس ثمة من يعري . ولكن الكاتب يعبر في اسلوب مقتضب بعيد عن اي غاية في التأثير الزائف ، عن الحنين الى سعادة بسيطة فيما وراء الاعتبارات الاخلاقية . انه يعبر عن حب للحياة وافتنان ازاء الوجود يود الشبان السوفيات ان يجدوا أنفسهم فيهما . ان احد ابطاله يقول : « الحياة رائعة كما كانت دائما من قبل ، وكما ستكون دائما . سيكون ثمة كل يوم مغيب شمس ملتهبة ، واشراق شمس رائع ، وزهور تتفتح وعشب ينمو ورجال جدد سوف يزورون مطارح سعادتهم الفائتة . »

ايكون هذا كله صادرا عن « نزعة انسانية مجردة » كما يؤكد الناقد « غوس » مستندا الى فيض من الاستشهادات بماركس وانجلز؟ ان ذلك بالاحرى صادر عن نزعة « واقعية صميمية » . والجمهور السوفياتي يهتم اكثر فاكثر بالاولين « الانسانيين » الغنائيين المؤثرين بصدقهم ، من امثال الشاعرة العجوز اولغا برغولز ، التي « اعيد لها اعتبارها » اخرا ، وفكتور نيكراسوف ، وسولوخين ، وفيرا بانوفا ، وكوزانتزوف وباخلانوف الخ ...

ان « الحالات النفسية » والترددات والشكوك ليست بعد متنوعة ، وان الكتاب يسخر من المراقبين القساة « هؤلاء الرجال ذوي الوجوه الصلبة ، الذين لا يستطيعون ان يضحكوا » والذين يعتبرون القلب البشري موضع تهمة دائما ... واثرا من آثار البورجوازية الصغيرة !

وبكفي قراءة باب « رسائل القراء » في مجلة « الفازيت » الادبية لادراك النفور الذي يشعر به الجيل السوفياتي الجديد تجاه النزعة التفاؤلية التي تبرز في مؤلفات الكتاب الستاليين . ان ما يطلبه الشباب من الادباء ، هو نقيض الشعارات الرسمية : حقيقة الانسان وصورة البلاد كما هي . وقد كتبت احدى القارئات في هذه المجلة تتحدث عن دهشتها من التناقض القائم بين حالة العمال النفسية كما هي في الواقع ، والوصف الذي يصفهم بهما كتاب الروايات والريپورتاجات فقلت : « في الكتب ، لا يتحدث المؤلف الا عن حماسة العمال وعن ديناميكيتهن وعن حياتهم المثالية البطولية . والواقع مختلف تماما . فقد عاشت الاشخاص الذين يبنون بعض مصانع سييريا القريبة ومصانع الصلب في كوزانتسكايا ، واستمعت الى ما يقولون . لقد ملوا العمل هناك ، لان القوانين اصدمت مني ، والرواتب ادنى مما ينبغي . هذا هو اذن الاخلاص العظيم اليهود ازاء الوطن الاشتراكي ؟! » وانتهت صاحبة الرسالة الى



القول : « ان الانانية منتشرة في كل مكان ، وكل انسان يحذر جاره ، وهناك مزيد من اللؤم واللامبالاة ! انكون الشيوعية قد اخفقت في تبديل هذا ، وفي تحسين وضع الانسان ؟ »

ونشر هذه الرسالة بتاريخ ٢٨ حزيران الماضي في مجلة الفازيت قد يعني ان صوت القاري لم يعد يخفق في روسيا الحديثة . ونحن نجد صوت الشباب ، العاصف ، اولئك الشباب المفرمين بالتمتع بالحياة ، في مسرحية جديدة كتبها اوفتشكين ونشرتها مجلة « نوفى مير » ونرى فيها اخوين شابين يتقابلان : احدهما مناضل متحمس ، والاخر يرى ان « الرحلة البطولية قد انتهت » . وفيما يلي مقطع هام من حوارهما :

نيقولاي - تساني لماذا لا اريد ان اذهب الى الريف ؟ اسمع! ان من هذه الاسباب اني اعتبر عهد « العودة الى الشعب » قد انتهى . كان في استطاعتهم بالتأكيد ان يرسلوني الى قرية صغيرة ، ولكن لماذا ؟ لكي اشترك في انقاذ بعض الكولخوزات المتأخرة ؟ ليتدبر كل واحد شأنه ! اما انا ، فافضل ان ابقى في المدينة . ربما كنت تفكر بانه كان سهلا علي ان اتابع دراستي الجامعية؟ وهل تنسى كم تعبنت وانا بعد صبي ؟ انما انتزعت باسباني ما انا حاصل عليه الان ... زينا (امرأة نيقولاي) - هذا صحيح . لقد تألم اباؤنا بما فيه الكفاية لتكون لنا الان حياة افضل . دائما تضحيات ، دائما مصاعب ، دائما ازمات ... متى ينتهي هذا كله ؟ حتى الخامسة من عمري ، عشت في غابات سييريا . كفايتي هذا . وكذلك جميع

النشاط الثقافي في الغرب

ولم يكن من السهل منح هذه الجائزة واختيار مرشح لها ، فجميع الذين يشاركون في لجان تحكيمية ادبية يعرفون صعوبة الاتفاق على مرشح يختارونه ممن ألفوا في ادب بلد واحد ولسنة واحدة . فكيف اذا كان المطلوب اختيار مرشح بين ادباء بلاد متعددة من انتاج سنوات متعددة ؟

كانت المناقشات عامة ومفتوحة للجميع ، وكانت الفرنسية هي اللغة الرسمية ، وقد تحدث بها جميع الحضور من انكليز واميركيين واسبان والمان وطيان بمقدرة فائقة ، ولاسيما البورتو مورافيا ، والشاعر الالمانى الشاب هانس مانبوس انزانسبرجر .. وبدأ النقاش بمقارنة مزاي زهاء خمسة عشر ادبيا من مختلف الجنسيات . فمن هم هؤلاء المؤلفون ؟ هنا تدخل « جائزة الناشرين العالمية » تجديدا حقيقيا بالنسبة لمسألة منح الجوائز الادبية . ان الاسماء التي كانت ترد في المناقشات هي اسماء منتجي « ادب » (الصوررة) ، ادب الكتاب الذين جاءوا بعد ادباء ١٩٣ ، ادب اولئك الذين يعدون انتاج المستقبل . لم يكن الحديث يتناول مالرو ولا غراهام غرين ولا دوس باسوس ، هؤلاء الذين طارت لهم شهرة واسعة اصبحت تستحق جائزة نوبل . وانما كان البحث عن اسماء ادباء يعرفهم الاخصائون او جمهور محدود نسبيا ، ولكنهم يستحقون بدون ريب شهرة اوسع ، وتأثيرا اعمق .

وقد كانت المناقشات الاولى مدهشة : كان الاسبان يرشحون مرغربت دورا الفرنسية ، مؤلفة « هيروشيميا حبيبي » (١) وسواه من الكتب التي تحمل نفسا ادبيا قل نظيره ، بينما رشح الفرنسيون الروائى الكوبي اليجو كاربا-نتيه ، والالمان الروائى الفرنسى الان روب غريبه ، والانكليز الروائى السويسري ماكس فريش . ورحش مندوب ايطالي الكاتب المجرى لاسلونيميت ، بينما دافع روجيه كابوا عن الروائى الياباني ميشيما ، وعرض اخرون انتاج الادباء الروس بعد العهد الستاليني .

وقد نجح الوفد الايطالي بانارة اهتمام المؤتمر بانتاج ادب ايطالي غير مشهور يدعى اميليو غادا . وقد دافع عنه مورافيا بحرارة ، مما جعل احد الاعضاء المحكمين يقول : « لقد وفق مورافيا توفيقا كبيرا في عرضه حتى انه نجح في منح جائزة مؤلف لم يقرأ احد ، ولم يفهمه الذين قراوه ! » وقد شبه غادا في كتابته بجويس الاميركي . على ان الجائزة قد قسمت اخيرا بين « صموئيل بيكيت » الفرنسى « و بوج » الارجنطيني ..

ثم عقدت ثلاث جلسات اخرى لمنح « جائزة فورمتور » المخصصة لاكتشاف ادب جديد ، وهي تمنح لمخطوطة لم تنشر ، وقد حاز عليها جوزيه غارسيا هورتيلانو الذي استطاع قصته باحدى عشرة لفة ، فينال شهرة عالمية من اول كتاب ينشره ..

الولايات المتحدة

الادب والجنون ...

✱

فلما تثر الاساطف الادبية الحديث عنها في الولايات المتحدة ، فالادباء يعملون في مزله وصمت حتى يبلغوا درجة النجاح ، فتعشى ابصارهم انداك انوار العصورين والتلفزيون الدعاية لمدة بضعة اسابيع قصيرة ، ليعودوا بعد ذلك الى الظل الذي خرجوا منه . واذا استثنينا همنفواي الذي نجح مع الايام في ان يخلق لنفسه شخصية حقيقية ، يبقى

الشباب . انهم واقعيون . نيقولاى (لايه) - بالطلع ، انت لا تحب الاشخاص الذين ياتون لرؤيتي . لانهم مثلي . ليسوا زهادا ولا ابطالا . ولكني انسا احبهم . لانهم يعرفون ان يعيشوا . ولا اريد ان اكون ابلد من الاخرين . اننا لا نعيش الا مرة واحدة ... وزينا على حق . لننظر الى الاشياء مواجهة وبتعقل . لقد ان ان نحصد ما بلدوا » .

وهذا هو بالذات عنوان مسرحية اوفاتشكين : « ان ان نحصد ما بلدوا » ولا شك في ان المؤلف يختلف عن نيقولاى ، اذ انه اعطى مسرحيته نهاية بناءة ، ولكنه مع ذلك اطلق الكلمة ، فعبّر تعبيراً ادبياً عن الفجر والتعب والفيظ العام والتزوع الى الحياة العادية . وهذه النزعة نجدها ايضا في السينما السوفياتية الحديثة ، حتى ان نافدا في مجلة « زيزي ليرتكي » البولونية قال بان السينمائيين السوفيات يقتربون من الحياة الواقعية ، ولم يعدوا يخلقون ابطالا من عاج . والواقع ان السينما السوفياتية حين تنتج اخيرا « اغنية الجندي » لفرغفوري تشوكراي و « الشمس تلمس للجميع » لقسطنطين فونوف و « حين تصمت المدافع » لزيفل ، انما تعيد عهدا الزهر ، عهد ثلاثية دستوفسكي و « دروب الحياة » و « الطراد بوتمكن » الخ ..

اما رجال المسرح ، فكان عهد ستالين قد « وصف » لهم كتابة « مسرحيات ذات فكرة » ينتم فيها ممثل الخير (وهو دائما عضو الحزب او رجل مخلص للحزب ..) على ممثل الشر ، اي العناصر الرجعية المحافظة او البورجوازيين الصفار او الجواسيس .. وكانت الغاية من الضجة المثارة حول الواقعية الاشتراكية اخفاء التناقضات الرئيسية للمجتمع السوفياتي وخلق مظهر مزيف لمجتمع تحل فيه جميع المشكلات بصورة آلية على ايدي قادة متبصرين نشيطين .. ولا يبدو الامر كذلك الان في المسرح الحديث او في فن الهندسة او الرسم . (١)

اسبانيا

جائزة الناشرين العالمية

✱

في الشهر الماضي التقى خمسة وثلاثون ادبيا ينتمون الى ست دول في مؤتمر ادبي في « ماجورك » احدى جزر « فورمتور » على الشاطيء الاسباني الغربي .

وكان ستة من كبار الناشرين في العالم قد قرروا في السنة الماضية انشاء جائزتين ادبيتين عالميتين قيمة كل منهما عشرة الاف دولار ، فكانت دعوة الشهر الماضي لمناقشة شروط هاتين الجائزتين . اما دور النشر الداعية فهي دار بارال (اسبانيا) ودار اينسودي (ايطاليا) وغاليمار (فرنسا) وغروف بريس (الولايات المتحدة) ونيكلسون وواينغلند (بريطانيا) وروولت (المانيا) .

وكان المؤتمر يضم ادباء مشهورين ودارسين معروفين ، ولكنه كان يضم كذلك « اخصاصيين فنيين » للادب من اولئك الذين يؤثرون على قرارات دور النشر ، وقد جرت المناقشات بروح ودية بين الجميع ، وكان بين الحضور امثال مورافيا وفيتوريني وكاميلو جوزيه سسيلا وايريس مودوش وميشال بوتور وسواهم .

(١) ترجم هذا الكتاب الى العربية ونشرته دار الاداب اخيرا .

(١) راجع مقال قرانساو فنجو في مجلة « الاكسبريس » الفرنسية .

النشاط الثماني في الفرب

آخر ، فرأى وسائله عاجزة ، وشعر (لاسباب غامضة جدا) بالحاجة الى طمن زوجته .

وهذا التفسير المجاني المتطرف دفع فريقا من المفكرين والكتاب الرصيين الى قصف الصحف برسائل ومقالات تؤكد ان وسائل مايلر لم تكن عاجزة ، وان مؤلفاته الحديثة ليست دون كتبه الاولى قيمة ادبية .

((الادب في اميركا اليوم))

عقد في سان فرانسيسكو منذ اسابيع مؤتمر هام ناقش موضوع : ((الكاتب في اميركا اليوم)) . وقد دامت المناقشات ثلاثة ايام في ثلاث جامعات مختلفة ، وحضرها عدد من الادباء والناشرين والنقاد ومديري الصحف . وقد نشرت بعض الصحف مقتطفات مما جرى في هذا المؤتمر الذي بحث وضع الاديب في المجتمع الاميركي المعاصر .

وعلى سبيل المثال ، تحدث جون شيفر الذي ينشر في جريدة ((نيويورك)) قصصا ساخرة وعجيبة ، عن ((سطح الولايات المتحدة)) الخشن المهريه منذ خمسة وعشرين عاما)) و اضاف بان ((الخصائص المميزة لاميركا قد ساءت وانحطت بعد ان شكلت رموز كابوس حياتنا ، فاصبحت الحياة في الولايات المتحدة عام ١٩٦٠ جحيما .)) وانتهى الى القول بان ((الوقف الوحيد الممكن لكاتب في عصرنا هذا هو موقف الرفض والنفي)) . وسئل شيفر عن الدافع الذي يحده به الى الكتابة ، فاجاب ((انني اكتب لاعطي حياتي معنى)) .

وصرح جيمس بلدين ، الروائي والناقد الزوجي ، بقوله : ((ليس في الحياة الاميركية اليوم بنية ، وليس فيها كائنات بشرية . وعلى الكاتب ان يجهد ، بطريقة او باخرى ، ليدرك الحقيقة الخبوءة تحت سطح الحياة الاميركية . واني المح حقيقة وطيبة ممتكتين تحت بريق السطحية)) .

واضاف بلدين : ((اذا كان الانسان زوجيا في هذا البلد ، كان خدعة بصرية في ذهن ((الجمهورية)) . . . وحيث لا رؤية ، ليس هناك كائنات بشرية .))

وقال كاتب اخر بانه يكاد يكون مستحيلا وصف الحياة الاميركية ، ((لانه يكاد يكون مستحيلا تصديقها)) . (١)

(١) راجع مقال كرميت لانستر في العدد ١٢١ من مجلة « بروف » Preuves

فريسيجا جدا :

الحزن الكبير

الجزء الثالث من رواية
دروب الحرية

تأليف جان بول سارتر
ترجمة الدكتور سهيل ادريس

الادباء بالاجمال بعيدين عن ان يكونوا « نجوما » بالمعنى الذي يطلق على الممثلين او الفنانين .

غير ان هنالك كتابا اخر نال في الاشهر الاخيرة الخطوة في ان يظهر اسمه مرارا في الصحف باحرف كبيرة ، ويدعى « نورمان مايلر » Norman Mailer وهو مؤلف افضل رواية اميركية عن الحرب الاخيرة ، وعنوانها « العري والاموات » ، كما انه كتب عدة روايات اخرى ناجحة كان اخرها

(دعوات لنفسي) وهو كتاب ضخم يضم فصولا مختلفة ، ومقاطع من روايات ، ويوميات ، ومقالات نقدية ، وقد اثار ضجة كبيرة بسبب عنف لهجته واسلوبه .

ثم حصلت لنورمان مايلر منازعات مع رجال البوليس بسبب مخالفة صغيرة للنظام ارتكبها في « بروفانستاون » ، وهي مصيف الفنانين ، ثم اشتبك بالايدي مع مدير ملهى رفض ان يقبض من ميلر حسابه بواسطة شك . . .

ثم اقام نورمان مايلر حفلة استقبال عاصفة في منزله بمانهاتان ، وبعد انصراف المدعوين قبيل الفجر ، طمن مايلر زوجته بسكين طنتين . . . وبعد ساعات مثلت في المستشفى وهي تروي انها سقطت فوق شظايا من زجاج مكسور . ولكنها اعترفت اخيرا بالحقيقة في المساء . وفي هذه الاثناء كان مايلر قد وجد طريقة لاعطاء المعلق التلفزيوني المعروف مايك والاس حديثا مسجلا اكد فيه مايلر اطماعه السياسية ونيته في ترشيح نفسه لمنصب محافظ نيويورك . وتنص احد مشاريعه المتكررة على تنظيم دورة كل عام ، في « سانترال بارك » ، تتيح للصوص وقطاع الطرق ذوي القمصان السوداء ان يقتتلوا فيما بينهم ليثبتوا رجولتهم - وهذا افضل من القبض عليهم ونزع السلاح منهم ، كما يقترح بمسقى الذين فقدوا حس الخيال !

وفي المساء نفسه ، وضع مايلر تحت الاستبداد ، وبمسد فحوص قصير وضموه تحت « الرقابة العقلية حرصا على المصلحة العامة » في مستشفى « بيلفو » . وكان تعليق مايلر حادا : « يهمني جدا الا اوضع في مستشفى للأمراض العقلية . فانا سليم العقل . واذا حدث مثل هذا ، فان مؤلفاتي ستعتبر ، فيما بقي لي من العمر ، مؤلفات انسان مختل العقل . ولقد جهدت ك انسان سليم العقل في ان استكشف ميادين من الحياة يخاف الآخرون منها . وانا اكرر اني سليم العقل . »

وخرج مايلر من المستشفى بعد اسبوعين ، بعد ان حكم الاطباء بانه فعلا سليم العقل ! ثم شفيت زوجته من جروحها ورفضت ان تقدم شكوى ضده (الواقع انه لم يكن ثمة اي شاهد) . . . وحين قرر مدير الملهى ان يسحب شكواه ايضا ، الفى مايلر نفسه حرا تماما . والملاحظ ان الصحف روت حل القصة بصخب اقل من الصخب الذي روت به وقوع هذه الاحداث . . .

هذه هي القصة بكل بساطة . ولكن آثارها على المفكرين في نيويورك كانت اشد تعقيدا . وحتى الذين لم تكن تربطهم بمايلر اية صداقة ، شعروا باضطراب من هذه العادة وظنوا ان عليهم ان يحددوا موقفهم منها . وكانت المشكلة الوحيدة لديهم تقرير الموقف الذي ينبغي اتخاذه . وقد قال احد المراقبين ان الجميع كانوا يتمنون ان يستطيعوا القول بان المجتمع قد ارتكب بحق مايلر نوعا من الجريمة ، ولكن الواقع هو ان مايلر ، حين تصرف هذه التصرفات ، كان هو الذي ارتكب جرما بحق المجتمع . وان ايسر الامور ، بكل تأكيد ، مهاجمة الصحافة التي كانت تجهد في ايجاد تفسير للقضية ، فلا تكف عن التريديد بان مايلر هو مؤلف كتاب هام وحيد ، وانه لم يستطع ان يحقق نجاحا